أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة العاصمة من وجهة نظر المعلمين

أسامة محمد عنوز سليم محمد مطاحن

تاريخ الاستلام: 2021/06/12 تاريخ القبول: 2021/07/12

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة العاصمة من وجهة نظر المعلمين، وتم قياس ذلك من خلال بناء مقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية، موزع على ثلاثة أبعاد أساسية، وهي: مهارات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين، ومهارات إدارة الذات، والمهارات الدراسية. و تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال عرضه على 10محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، و بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 447 للمرحلة الأساسية الأولى، وتم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وللإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واستخراج قيمة (t) للعينات المستقلة، حيث أظهرت النتائج أن متوسط أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى جاء بمستوى متوسط حيث بلغ (3.15)، و يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) تبعًا لمتغير الجنس لصالح الذكور، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير الصف.

الكلمات المفتاحية:

الصمت الاختياري، الكفاءة الاجتماعية، طلبة المرحلة الأساسية الأولى.

The effect of voluntary silence on the social competence of first basic stage students in government schools affiliated to the Capital Governorate from the point of view of teachers

Osama Mohammad Anouz **Saleem Mohammad Matahen**

Abstract

The study aimed to know the effect of voluntary silence on social efficiency of first basic stage students in government schools affiliated to the Capital Governorate from the teachers' point of view, and this was measured by building a scale of the impact of voluntary silence on social efficiency, distributed on three basic dimensions, namely: Relationships skills Social interaction with others, self-management skills, and study skills. And the psychometric properties of the scale were verified by presenting it to 10 arbitrators with expertise and competence, and the number of the study sample was 447 for the first basic stage, and they were chosen by random method.) for independent samples, where the results showed that the average effect of voluntary silence on social competence among students of the first basic stage came at an average level, which amounted to (3.15), and there are statistically significant differences at the level of significance (a = 0.05) according to the gender variable in favor of males, nor There are statistically significant differences according to the grade variable.

Keywords:

Voluntary silence, social competence, first basic stage students.

المقدمة

على الرغم من سعي المعلمين بشكل كبير إلى إشراك الطلبة في الفصل الدراسي، لتعزيز فعالية العملية التعليمية التعلمية، إلا أن العديد من الطلبة يميلون إلى التزام الصمت في الفصل، وعدم الرغبة في المشاركة في التفاعلات الصفية. وفي واقع الحال فقد أصبح صمت الطلبة داخل الفصل أمرًا شائعًا يؤدي غالبًا إلى فشل الاتصال بين المعلمين والطلبة، وكذلك بين الطلبة أنفسهم، كما يشكل تهديدًا كبيرًا للتعلم الناجح عندما يتسم بغياب التواصل الشفهي، والاستجابة اللفظية من الطلاب.

ويعتبر الصمت أو ما يعرف بصمت الفصول بأنه نقص تام في اللفظ المسموع، و يشير إلى غياب الكلام لا غياب الفكر؛ لأنه يشير فقط إلى مشاركة محدودة أو مشاركة غير كافية في الفصل الدراسي، وفشل الطالب في تقديم موضوع معين أو ذكر ما هو مطلوب منه من قبل معلمه، كما يصفه المعلمون بأنه نوع من العصيان، والصراع، وسوء السلوك لدى الطالب، أو مقاومة عاطفية ضد المعلم في الفصل، أو طريقة للتعبير السلبي عن المشاعر السلبية (Hanh, 2020).

ويحدث الصمت داخل الصف عندما يطرح المعلمون أسئلة ولا يوجد رد من الطلبة، أو يترددون في التعبير عن أفكارهم عندما يدعو المعلم للمناقشة أو النقاش، ويعود ذلك لعدة عوامل رئيسية، منها الخلفيات الثقافية للطلبة وطبيعة شخصيتهم ومستوى الثقة لديهم، والخجل المتأصل، و عدم قدرة الطلبة على فهم حديث المعلم، وعدم كفاية الوقت لهضم المعلومات، وخوف الطلبة من ارتكاب الأخطاء، وقلة الكفاءة اللغوية المستهدفة لدى الطلبة، والافتقار إلى مهارات التحدث، إضافة إلى عدم رغبة الطلبة في المشاركة في الحديث أو المشاركة في الأنشطة الصفية التي تتطلب التحدث أمام الزملاء، و يجلسون عادة في المقاعد الخلفية، ويفضلون العمل في مجموعات صغيرة لأنهم يشعرون براحة أكبر (Delima, 2012).

وعلى الرغم من أن للصمت فوائد في العملية التعليمية، من حيث اكتساب الطالب للمعلومات بشكل دقيق، ولكن إذا تحول الصمت الاختياري إلى مؤثر سلبي على الكفاءة الاجتماعية المتمثلة بعلاقات الطالب مع الآخرين، وقدرته على إدارة الذات، والأداء الدراسي، يصبح هذا النوع من الصمت غير مرغوب فيه، لذا جاءت الدراسة الحالية للكشف عن أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة العاصمة من وجهة نظر المعلمين.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

نظرًا لندرة الدراسات التي تناولت أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى، ونظرًا لما لوحظ على الأطفال ذوي الصمت الاختياري من مشكلات وصعوبات في مهارات التفاعل الاجتماعي، وحاجتهم لاكتساب مهارات التواصل الاجتماعي، وإدارة الذات، والمهارات الدراسية، فقد جاءت الدراسة الحالية للكشف عن أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما درجة أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى؟
- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في درجة أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى تعزى لمتغير الجنس والصف؟

هدف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى

1 معرفة درجة أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى.

2 معرفة الفروق في أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى تبعًا لمتغير الجنس والصف.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

الأهمية النظرية

- تبدو الأهمية النظرية لهذه الدراسة من خلال ما ستوفره من أدب نظري في المكتبات العربية بما يتعلق بأثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى.

الأهمية التطبيقية

- تتجلى الأهمية التطبيقية من خلال تزويد أصحاب القرار في العملية التعليمية بحلول واقعية تدعم وتخفف أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى

التعريفات والمصطلحات

الصمت الاختياري: هو اضطراب القلق الذي لا يستطيع فيه الفرد التحدث في مواقف محددة، أو أماكن محددة، أو إلى أفراد محددين في حالة حدوثه (Viana, Beidel & Rabian,2009).

التعريف الاجرائي للصمت الاختياري: هو امتناع طالب المرحلة الأساسية بإرادته عن الكلام مع المعلمين أو الزملاء داخل الغرفة الصفية في المدارس الحكومية.

الكفاءة الاجتماعية: الخرس الانتقائي (SM) هو اضطراب قلقي نادر يضر بالحياة اليومية للأطفال خلال الفترات الحرجة للنمو المبكر (الدلبحي، 2019).

التعريف الاجرائي للكفاءة الاجتماعية: الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية.

طلبة المرحلة الأساسية الأولى: هم طلبة الصفوف الأولى التابعين لوزارة التربية والتعليم.

التعريف الاجرائي لطلبة المرحلة الأساسية الأولى: طلبة الصف الثاني والثالث الاساسي في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة العاصمة.

حدود الدراسة

الحدود البشرية: معلمي المرحلة الأساسية الأولى

الحدود الزمنية: الفصل الصيفي لعام 2021

الحدود المكانية: المدارس الحكومية التابعة لمحافظة العاصمة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتضمن هذا الفصل عرضًا للإطار النظري لهذه الدراسة، والوقوف على المتغيرات فيها، وأهم الدراسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية.

أولًا: الإطار النظري

تم تقسيم الإطار النظري إلى محورين رئيسيين رئيسية، حيث تناول المحور الأول مفهوم الصمت الاختياري وأعراضه، و تناول المحور الثاني الكفاءة الاجتماعية وأبعادها المتمثلة في مهارات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين skills (Interpersonal)، ومهارات إدارة الذات (skills management-Self)، والمهارات الدراسية (skills Academic)

الصمت الاختياري Mutism Selective (MS)

أطلق على اضطراب الصمت الاختياري مسميات عدة منها: رهاب الكلام (Speech Phobia)، وخجل الكلام (Shyness Speech)، والصمت النفسي (Psychological Mutism)، وتباكم المواقف النوعية (Situation Mutism Specific)، كما عرف بالبكم الوظيفي (Mutism Functional) والبكم الانتقائي (Mutism Elective)، إلى أن تم تعديل مسماه إلى مصطلح الصمت الاختياري في عام 1994 م، وتم اعتبار هذا هو المصطلح النهائي لهذا الاضطراب لكونه يدل على أن الصمت سلوكاً متعمداً إراديًا (Kearney, 2010)

فالصمت الاختياري أحد اضطرابات الطفولة متعددة الأبعاد، و النادرة في آن واحد، حيثُ يعد من الاضطرابات السلوكية التي تعيق الطفل عن ممارسة حياته الطبيعية والتكيف مع المحيط الذي يعيش فيه، فتراه يرفض الحديث مع أي فرد خارج نطاق الأسرة، كما يتجنب الحديث مع بعض الأفراد داخل الأسرة ذاتها، ويميل إلى العزلة والانطواء داخل المجتمع المدرسي، يصيب الاضطراب نحو 2% من الأطفال والمراهقين، كما يشيع اضطراب الصمت الاختياري بين الإناث بصورة أكبر من الذكور بنسبة (1.5–1)، وغالباً ما يحدث ذلك الاضطراب قبل عمر الخامسة، و عند الالتحاق بالمدرسة ويعد الصمت الاختياري اضطراب قلقي نادر يضر بالحياة اليومية للطالب، وهو مختلف تمامًا عن اضطراب طيف التوحد، ولا يعود لأسباب وراثية، بل يعود التباكم الانتقائي لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية إلى القلق الزائد إزاء الآثار السلبية للحديث، حيث يتعرض بعض الطلبة للسخرية من الآخرين، كما أنهم يعتقدون أنهم لا يستطيعون التعبير عما يريدون بشكل جيد، أو خوفهم بأن يتم تجاهلهم، كما يكتسب الطالب التباكم بفعل النمذجة من البيئة المحيطة، أو المدح للطفل الصامت ونعته بنعوت معززه لسلوك الصمت الاختياري من قبل المعلم أو الآباء، أو الاهتمام المفرط من الآباء، واعتماد الطفل على الوالدين، كما يعود لاعتقاد الطالب آنه يمكن أن يتجنب المدرسة وغيرها من الالتزامات من خلال رفض الكلام، وهناك بعض الحالات كان سببها تعرض الطالب للإيذاء الجسدي أو الجنسي. أو فقدان عزيز أو التعرض لحادث ضاغط أو تعرض الطفل لعدة حوادث صادمة (النجار، 2015).

وتتفاوت أعراض الصمت الاختياري MS من طفل لآخر وفقًا لشدة الاضطراب لديه، والتي قد تتضح في الأعراض الجسمانية من خلال توتر العضلات، والهز، والرجفة، والتعرق، وسرعة التنفس، وتسارع في دقات القلب، والغثيان، والدوار، واحمرار الوجه وغيرها من الأعراض التي تشبه نوبات الذعر، وقد يصعب اكتشاف هذه الأعراض فكثيراً من الأطفال ذوي الصمت الاختياري لا يكشفون عن وجود هذه الأعراض لديهم.

وتوضح الزيود أن العلاج يكمن بمعرفة السبب الحقيقي، فمثلا لو كانت البيئة المحيطة للطفل هي المثير والمحفز لسلوك الصمت الاختياري عند الطالب فإننا نقوم بعمل خطة تعديل سلوك للطالب، وفي حال كان السبب نفسيا، فلابد من خطة علاج من فريق متعدد التخصصات كالمرشد النفسي وأخصائي النطق واللغة و أخصائي تعديل السلوك ومعلم التربية الخاصة، وفي كلتا الحالتين يجب أن لا نغفل عن دور الأسرة كعامل أساسي لتطوير مهارات اللغة لدى الطالب ومهارات

التفاعل الاجتماعي، ومنح الطالب الدعم ورفع معنوياته بالتشجيع اللفظي، ومنحه المحبة، والحنان، والرعاية، والاطمئنان لإعادة ثقته بنفسه ليتجاوز هذه المرحلة الصعبة لإنجاح الخطة التي أعدها فريق متعدد التخصصات (الرأي، 2021).

كما يشير الزيود أن هناك استراتيجيات سلوكية تظهر عن طريق التقليل التدريجي لحساسية الطفل من مشاركة الجماعة، وتكون بتعريضه لمواقف اجتماعية، بصورة تدريجية يستخدم فيها التخيل والاسترخاء، ومن ثم البدء بخطوات عملية حتى تظهر علامات التفاعل الاجتماعي، كما يمكن استخدام استراتيجية الافاضة، حيث نعرّض الطفل لبعض المواقف بشكل مباشر مع الحرص على أن يكون التعريض مناسبًا لسنه وعمره مع التعزيز المستمر له لإعطائه ثقة كبيرة ولا ننسى أهم استراتيجية، وهي العلاج باللعب، وتحفيز الطالب إلى ممارسة الرسم وتحفيزه على قراءة القصص بصوت عال لتخطي هذا السلوك بسرعة (الرأي، 2021).

الكفاءة الاجتماعية

تعرف الكفاءة الاجتماعية بأنها المهارات التي تستخدم للاستجابة في مواقف اجتماعية محددة، فالطفل الذي يهتم بأقرانه ويتواصل معهم ويقضي وقتًا أطول معهم، و يقبل أن يأخذ ويعطي، هو طفل ذو كفاءة اجتماعية. وللكفاءة الاجتماعية أبعاد عدة، أبرزها، بعد مهارات العلاقات الاجتماعية، وبعد إدارة الذات، وبعد المهارات الدراسية، كما هو موضح فيما يلي:

مهارات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين (skills Interpersonal)

يتضح اضطراب الصمت الاختياري من خلال العديد من العلامات التي قد تبدو على الطفل المتباكم ومنها: فشل الطفل في الحديث خلال مواقف اجتماعية معينة، على الرغم من مقدرة الطفل على الحديث بطلاقة خلال الجلسات الأسرية ومع الوالدين، إلا أنه قد يحجم عن الحديث لعدم شعوره بارتياح تجاه بعض المواقف الاجتماعية، وقد سعت العديد من النظريات لتفسير ذلك الاضطراب الذي تكمن خطورته في تعميم الطفل لتلك الحالة على كافة المواقف التي يتعامل معها، مما يؤدي إلى تدني المهارات الاجتماعية لدى الطالب (النجار، 2015).

وتمثل مهارات تكوين العلاقات الاجتماعية أحد الميزات الإنسانية المهمة التي من الصعب أن يعيش الفرد في المجتمع بدونها، حيث يعتبر الاتصال أساس جميع التفاعلات داخل المجتمع، كما أن اضطراب أو حدوث خلل أو انقطاع في الاتصال يعد من العوامل المسببة لحدوث المشكلات النفسية المختلفة. ويعد الاتصال أحد أهم الدعائم التي يبنى عليها التفاعل الاجتماعي في أي نوع من العلاقات الاجتماعية والإنسانية وفي أي مجتمع (نصر الله،2001).

وهو من المفاهيم المرنة في علم النفس والعلوم الأخرى، نظرًا لاستخداماته المتعددة، ومحتواه النظري، والعملي، وهو عملية تشاركية تفاعلية بين الفرد والآخرين، حيث ينشأ التفاعل والتفاهم بين طرفين هما مرسل ومستقبل، ضمن مكان وزمان معين، بحيث يستخدم فيها الفرد حواسه، ومشاعره في التفاعل وتلقي الرسالة، ويحدث هذا الأمر عندما يكون الإنسان لديه رغبة حقيقية في التواصل، والفهم، والتقبل، والإدراك (شحرور، 2009).

ومن أعراض تدنى مهارات العلاقات الاجتماعية مع الآخرين لدى الطالب ذي الصمت الاختياري MS إحجامه عن التواصل الاجتماعي المتمثل بالتشبث بالآباء، والاختباء أو الهروب أثناء التعامل مع الغرباء، والبكاء، والتجمد، ونوبات الغضب عندما يطلب منه التحدث في الأماكن العامة. والقلق الاجتماعي، حتى أن بعض الطلبة يمتنعون عن تناول الطعام أمام الآخرين وداخل المدرسة، أو استخدام دورات المياه، و تنتاب الطالب حالة من العبس فلا يمكن أن يراهم معلم أو آباء مبتسمين، و يعبرون عن مشاعرهم المتمثلة بعدم السعادة من خلال بعض الإيماءات وتعبيرات الوجه، كما

يؤثر الصمت الاختياري سلبًا على العلاقات الاجتماعية بين الطالب والآخرين، حيث يتسم الطلبة ذوي الصمت الاختياري بتجنب التواصل Contact Eye Avoid، وغالباً ما يتجه نظر الطفل لأسفل، مع سيطرة علامات الحزن على الطفل أحياناً (Camposano, 2011)

كما يميل الطالب ذي اضطراب الصمت الاختياري إلى العزلة واللعب بمفردة وعدم المشاركة حتى في الأنشطة التي لا تعتمد على التواصل اللفظي، وخاصة الطالب الذين تعرض لصدمات نفسية فهو أكثر عرضة لإظهار الانسحاب الاجتماعي والإصابة بالوساوس القهرية. كما يميل إلى مصادقة عدد قليل من الأصدقاء ويتجاهل الآخرين (النجار، 2019).

كما يؤثر الصمت الاختياري على سلوك الطالب اجتماعيًا، من حيث ميل الطالب إلى استخدام السلوك التعويضي (Behaviour Compensatory)، و يظهر ذلك من خلال استخدام الإشارة والإيماءات أو الهمس في أذن الأب أو الأم، أو كتابة الكلمة في الهواء بالأصابع، وإصدار أصوات مزعجة عالية، وتعبيرات غير مكتملة مثل آه لكلمة نعم، و لـ لكلمة لا، أو هز الرأس، والدوس على القدمين، والصفير، ويسعى الطفل أحياناً إلى التخفيف من حدة القلق الاجتماعي المسيطر علية بزيادة الاستجابة الاجتماعية أو الحسية تجاه الآخرين لتجنب الإحساس بعدم الكفاءة و تدنى مهارات التحدث لدية، وتظهر هذه السلوكيات في بداية الإصابة بالاضطراب وقبل عجزه عن الحدي ث ففي بعض الحالات يكون لدى الطفل قلق تجاه استجابة الآخرين تجاه صوته فيلجأ للعناق وطرق جسدية أخرى للتعبير عن مشاعره تجاه الأفراد المألوفين بالنسبة له، و بذلك يتجنب الحديث وإحلاله بوسيلة تواصل أخرى (النجار، 2015).

ولا بدَ من تعليم الطالب المهارات الاجتماعية وذلك عن طريق استراتيجية التعزيز والتدعيم، حيث تقوم فكرة هذه الاستراتيجية على تحريك الطفل باتجاه الانخراط في أي نشاط اجتماعي، إلى جانب استخدام نظام المكافآت القائمة على مبدأ النقاط، ويجب أن ننتبه بأن يكون التعزيز مباشرًا ومتنوعًا. واتباع أسلوب النمذجة، حيث يقوم هذا الأسلوب على إعطاء تعليمات معينة عن نشاط من قبل الأهل أو المدرسة ونقوم بعدها بتقديم معلومات عن تطبيق هذا النشاط، ومن المهم تكرار السلوك وتجسيده للأهل (الرأي، 2021)

مهارات إدارة الذات (skills management-Self)

ترتبط مهارات إدارة الذات ببعد الاستقلالية (Autonomy)، وتشير إلى قدرة الفرد على تقرير مصير الذات، والاعتماد على الذات، والقدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي، وبعد السيطرة على البيئة (Environmental Mastery)، كما تشير إلى القدرة على اختيار وتخيل البيئات المناسبة، والمرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية، ووترتيط أيضًا ببعد غاية الحياة (Purpose in life)، وتشير إلى أن يكون للفرد هدف في الحياة، ورؤية، وتوجه، و أن تتجه تصرفاته وأفعاله نحو تحقيق أهدافه مع المثابرة والإصرار، وبعد النمو الشخصي (Personal growth)، ويشير إلى قدرة الفرد على تنمية قدراته، وإمكانياته الشخصية لإثراء حياته.

كما يشير مفهوم إدارة الذات إلى قدرة الطالب على السيطره على انفعالاته في المواقف الاجتماعية المختلفة، من خلال خفض مستوى القلق والتوتر النفسي لديه، والابتعاد عن الخجل، كما تعرف إدارة الذات بأنها مجموعة المهارات والآليات التي يستخدمها الطالب في مواقف محددة لتعديل سلوكه (محمد، 2021).

ولا بد من تشجيع الأطفال على الحوار والاستكشاف لمساعدتهم على التعلم و تنمية قدراتهم العاطفية، والبدنية، والثقافية. ولا يمكن تجاهل أهمية المناقشة في توسيع مداركهم، اذ يكتسب الطلبة مهارات إدارة الذات عن طريق محاكاة اقرب

الناس إليهم، وبناء على ذلك فان الآباء والمعلمين ومقدمي الرعاية بحاجة إلى اكتساب المعرفة الضرورية والمهارات اللازمة لتوفير بيئة فضلى للتعليم المبكر والتفاعل مع الطفل و ينبغي على هؤلاء أيضا ان يكونوا على دراية تامة بالمؤشرات التي تنذر بتعثر نمو الطفل ونمائه ومن ضمنها مشكلة الصمت الاختياري لدى الطلبة وعلاقته بإدارة الذات (معين وعدنان، 2019).

المهارات الدراسية (skills Academic)

إضافة إلى الدور الذي يؤديه اضطراب الصمت الاختياري في تعطيل مشاركه الطفل وتفاعله مع الآخرين، فإنه يعمل على تدنى الأداء الأكاديمي لدى الطلبة في المواد الدراسية وخاصة اللغة، والرياضيات، كما يزيد من رغبة الطالب في التغيب عن المدرسة، ورفض المشاركة اللفظية بصورة مطلقة (Vasilyeva, 2013)

وتعود أسباب تأثير الصمت الاختياري على الاداء الأكاديمي لدى الطلبة في المرحلة الأساسية إلى مستوى القلق الذي ينتاب الطفل داخل المدرسة وخاصة في هذه المرحلة الحرجة من عمر الطفل، فيقلق الطفل من الحديث مع معلمه أو سؤاله عما لا يعرفه من المعلومات، أو المشاركة في الإجابة عن الأسئلة المطلوبة منه، خوفًا من سخرية الزملاء من صوته، أو خشية الوقوع في الخطأ، كما يفضل الطالب ذو الصمت الاختياري العزلة، وتجنب الحديث مع الأقران أو طلب المساعدة منهم، لذا يفقد الطالب الكثير من المعلومات الأساسية التي تعيق تعلمه بشكل صحيح، وتؤثر سلبًا على تحصيله الدراسي (النجار، 2019)

وهناك أسباب خارجية تكمن وراء تدني الأداء الأكاديمي لدى الطلبة ذوي اضطراب الصمت الاختياري، وهي الخوف من المعلم، وخاصة إذا كان المعلم يستخدم أسلوب العقاب بنوعيه، كما يمتنع الطالب عن القراءة الجهرية، خوفًا من الفشل في الأداء، أو أن تظهر عليه أعراض الخوف المتمثلة باحمرار الوجه، والتعرق الزائد، والرجفة في الصوت، ونشفان الريق، وغيرها من الأعراض (النجار، 2019)

وعلى الرغم من هذه الاختلافات في الرياضيات والأداء الاستقبالي للمفردات، إلا أن الأطفال الذين يعانون من SM والأطفال الذين يعانون من اضطرابات القلق لا يزالون يؤدون أداءهم وفقًا لمعايير المستوى العمري، ولا يزالون قادرين على تحقيق المفردات والقدرات الأكاديمية المتوقعة في مستوياتهم العمرية (Longobardi, Ribera, Gastaldi & Prino, 2018).

ثانيًا: الدراسات السابقة

وفي هذا البحث تم تناول الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، وتم تناولها من الأقدم إلى الأحدث كالتالي:

أجرى النجار (2015) دراسة بعنوان فعالية برنامج علاجي مقترح في تخفيف حدة أعراض الصمت الاختياري "دراسة حالة لطفلة بالمرحلة الابتدائية"، هدفت إلى معرفة مدى فعالية برنامج علاجي مقترح في تخفيف حدة بعض الأعراض المرتبطة باضطراب الصمت الانتقائي لطفلة بالمرحلة الابتدائية، كما هدفت الدراسة إلى تعديل الظروف البيئية غير الملائمة، وإكساب الطفلة المهارات اللازمة للتعامل مع المواقف الاجتماعية المختلفة، وتوعية القائمين على تربية الطفل بأهمية الاضطراب، حيث اقتصرت عينة الدراسة على حالة واحدة لطفلة بالمرحلة الابتدائية عمرها ثمانية سنوات تعانى من الصمت الاختياري تم تحويلها إلى العيادات النفسية بمركز النخبة الطبي الجراحي بمدينة الرياض. استعانت الدراسة ببعض الأدوات منها: استمارة دراسة الحالة، البرنامج العلاجي، والمقابلات الإكلينيكية والجلسات العلاجية السلوكية القائمة على التحصين المنهجي، التشكيل، التعزيز والنمذجة الذاتية، و استغرقت المقابلات العلاجية نحو (12 شهراً)، و

توصلت نتائج الدراسة إلى أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى الطفلة بمستوى مرتفع، وفعالية جلسات البرنامج العلاجي في تخفيف حدة الأعراض المصاحبة لاضطراب الصمت الاختياري لدى الطفلة وقدرتها على التفاعل الإيجابي مع مجتمع الأقران والبيئة الاجتماعية خارج المنزل .

كما كشفت مطير (2015) عن العلاقة بين المهارات الدراسية والصمت الاختياري في دراسة بعنوان عسر القراءة وعلاقته بالصمت الاختياري لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، و هدفت إلى التعرف على مستوى عسر القراءة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، ومستوى الصمت الاختياري لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، والفروق في عسر القراءة لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية بحسب متغير الجنس (ذكور– إناث). ولتحقيق الأهداف، تم تبني مقياس ديفز (Davis 1992) لعسر القراءة، وكذلك مقياس اليس (Elis Shipon Blum, 2008) للصمت الاختياري. و طُبقت على عينة مؤلفة من 384 طالبًا وطالبة، في المرحلة الابتدائية. وقد أشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية ضعيفة جدًا بين الصمت الاختياري وعسر القراءة لدى الطلبة في المرحلة الابتدائية، ووجود فروق دالة إحصائياً في العسر القرائي وفق متغير الجنس لصالح الذكور، ولا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث في الصمت الاختياري.

أما عن نواكوفسكي وكننغهام وماكهولم وإيفانز وإديسون وبيير وبويل وشميدت (Nowakowski, Cunningham, McHolm, Evans, Edison, Pierre, Boyle & Schmidt, 2009) فقد أجروا دراسة بعنوان القدرات اللغوية والأكاديمية لدى الأطفال المصابين بالصمت الانتقائي، بهدف فحص اللغة الاستقبالية والقدرات الأكاديمية لدى الأطفال المصابين بالصمت الانتقائي، و تكونت عينة الدراسة من 30 طالب من ذوي الصمت الاختياري SM يبلغ عمرهم (8.8) سنوات، و 46 طفل لديه اضطرابات القلق يبلغون من العمر (9.3) سنوات، و27 طفل لديه مشكلات في اضطراب سلوك، يبلغون من العمر (7.8) سنوات. حيث تم تقييم اللغة الاستيعابية والقدرات الأكاديمية باستخدام الاختبارات الموحدة التي تم إكمالها في المختبر. و أشارت النتائج إلى أن لدى الأطفال SM مستوى أقل من الأداء الاستقبالي للمفردات ولصالح الإناث، كما كان أداء أطفال SM في مادة الرياضيات بمستوى متدني.

ولقد أشارت ستارك (Starke, 2018) إلى العلاقة الارتباطية بين الصمت الاختياري وبين مستوى القلق والمهارات اللغوية لدى الأطفال والتكيف الثقافي لدى الوالدين، من خلال دراسة بعنوان آثار القلق والمهارات اللغوية والتكيف الثقافي على تطور الصمت الاختياري، و تكونت عينة الدراسة من30 طفل تراوحت أعمارهم بين (3–8) سنوات ملتحقين بمدرسة علوم التأهيل في ألمانيا، و أشارت النتائج إلى وجود ارتباط بين توجه الوالدين إلى الثقافة السائدة وسلوك تحدث الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة. قد يعمل مستوى القلق كمؤشر مبكر علىSM ، حيث يوجد علاقة ارتباطية بين قلق الأطفال والصمت الاختياري خاصة عند الأطفال ثنائيي اللغة، عندما تكون المعلومات حول إتقان اللغة نادرة.

كما أشار كل من لونجوباردي وآخرون (Longobardi, et al, 2018) إلى أثر الصمت الاختياري على قدرة الطالب على إقامة علاقة مبنية على القرب العاطفي مع معلمه، تحت عنوان جودة العلاقة بين الطالب والمعلم في الأطفال المصابين بالخرس الانتقائي، و كان الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من جودة العلاقة بين الطالب والمعلم وتأثيرها على السلوك والعمل، وعلى المهارات الاجتماعية في إقامة العلاقات مع الآخرين. حيث تكونت العينة من 75 طفلاً، موزعين كالآتي: 15 طفل ذي SM في المجموعة التجريبية، و60 طفلًا في المجموعة الضابطة، و 15 معلمًا. و أظهرت النتائج صعوبة أكبر من جانب المعلم في إقامة علاقة مبنية على القرب العاطفي مع طفل متأثر بالصمت الاختياري مقارنة بالأطفال غير المتأثرين.

التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت معظم الدراسات السايقة أثر اضطراب الصمت الاختياري على المهارات الاجتماعية لدى الطلبة كدراسة (Longobardi, et al, 2018; Starke, 2018)، وبعضها تناول بناء برنامج سلوكي ودراسة أثره في تخفيض الصمت الاختياري لدى الطلبة، كدراسة (النجار، 2019)، وبعض الدراسات اقتصرت على دراسة أثر اضطراب الصمت الاختياري SM على المهارات الأكاديمية لدى الطلبة وتحديدًا في اللغة الاستقبالية، ومادة الرياضيات لدى الطلبة ذوي اضطراب الصمت الاختياري، كدراسة (Nowakowski,et al, 2009).

واعتمدت الدراسات السابقة على المنهج الوصفي كدراسة (Longobardi, et al, 2018; Starke, 2018)، ودراسة (مطير، 2015)، وبعضا استخدم المنهج التجريبي كدراسة (النجار، 2015)، و بعضها استخدم دراسة الحالة لطالبة واحدة كدراسة (النجار، 2015).

وتشابهت الدراسة الحالية مع دراسة (Longobardi, et al, 2018; Starke, 2018) في المنهج الوصفي، إلا أنها تميزت عن الدراسات السابقة في شمولها لكلال المهارات الاجتماعية، ومهارات إدارة الذات، ومهارات الأداء الدراسي، وشملت الأطفال من عمر (5–9) سنوات، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات العربية والحديثة والنادرة التي تناولت موضوع أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية ضمن هذه الفئة العمرية.

الطريقة والإجراءات

تتناول الدراسة وصف لعينة الدراسة، وطريقة اختيارها، وتوزيع أفرادها، وأدواتها، وآلية بنائها والتحقق من دلالات الصدق والثبات لأدواتها، وإجراءات تطبيقها وتصحيحها، بالإضافة إلى المنهجية التي استخدمها الباحث ووصف الطرق الإحصائية التي استخدمت لتحليل البيانات واستخلاص النتائج

منهجية الدراسة

منهج البحث الذي تمَّ اتباعه في هذه الدراسة هو المنهج لوصفي، وهو المنهج الذي يمكّننا من الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالوضع الراهن لموضوع الدراسة، ويعتبر مناسبًا لأهداف هذه الدراسة؛ وهو الكشف عن أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من 447 معلمة للمرحلة الأساسية الأولى في محافظة العاصمة للعام الدراسي 2021/2020م. في الصفوف الأولى (الثاني، والثالث)، وتم اختيار أفراد الدراسة بصورة عشوائية، على أن تحدد المعلمة طالبًا واحدًا، وتعمل على تطبيق الاستبانة بناء على ملاحظتها للطالب في مدة أقلها أسبوعين. كما هو موضح في جدول (1).

جدول1: توزيع أفراد عينة الدراسة

الصف	إناث	الجنس	
الثاني	341	ذكر	240
الثالث	106	أنثى	205
المجموع	447	المجموع	445

أدوات الدراسة

تتكون الدراسة من مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي الصمت الاختياري، و يتكون من 30 فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد وهي:

1. مهارات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين skills Interpersonal
2. مهارات إدارة الذات skills management-Self
3. المهارات الدراسية skills Academic

مقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى

تم بناء مقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى، لقياس أثر الصمت الاختياري على مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى في المدارس الحكومية التابعة لمحافظة العاصمة من وجهة نظر المعلمين، وذلك بالرجوع إلى الأدب التربوي السابق وبعض المقاييس التي تضمنت أثر الصمت الاختياري على مهارات الكفاءة الاجتماعية، وبلغت عدد فقرات المقياس 30 فقرة، موزعة على ثلاثة أبعاد، وهي: مهارات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين (skills Interpersonal)، مهارات إدارة الذات (skills management-Self)، والمهارات الدراسية (skills Academic). وتكون سلم الإجابة من خمس استجابات أعدت وفق تدريج ليكرت وهي: بدرجة كبيرة جدا (5)، بدرجة كبيرة (4) بدرجة متوسطة (3)، بدرجة ضعيفة (2)، بدرجة ضعيفة جدا (1)

صدق المقياس

الصدق الظاهري للمقياس (صدق المحكمين)

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والمكون من 15 فقرة، للحكم على مدى ملاءمة الفقرات وانتمائها للموضوع المراد قياسه؛ واعتمد على إجماع (80%) من المحكمين لقبول الفقرة، وخلصت نتائج التحكيم إلى إبقاء الفقرات بنفس عددها مع إضافة فقرة جديدة، كما تم إعادة صياغة بعض الفقرات، حيث تم إعادة صياغة الفقرة رقم (1) التي نصت على (عندما يكون ذلك مناسبًا يتحدث الطالب مع الأقران داخل المدرسة)، وتم تعديل صياغتها لتصبح (لا يتحدث الطالب مع معظم الأقران داخل الغرفة الصفية)، وإضافة الفقرة رقم (9، 10) على التوالي (يمتنع عن مشاركة زملائه في اللعب)، (يمتنع عن مشاركة الآخرين أفراحهم (كأعياد الميلاد، الإفطار الجماعي).

صدق المقياس

جدول رقم (2): دلالات صدق البناء لمقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى

رقم الفقرة	الارتباط مع المقياس ككل
1	.441**
2	.853**
3	.955**
4	.858**
5	.901**
6	.912**
7	.955**
8	.858**
9	.901**

ويتضح من الجدول رقم (2) أن قيم معاملات الارتباط لفقرات مقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى مع الدرجة الكلية تراوحت بين (0.44 – 95.)، وهي ذات دلالة إحصائية.

ثبات المقياس

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة الاتساق الداخلي بإتباع معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغت قيم معاملات الثبات كما هو مبين في الجدول(3)

الجدول 3 : قيم معاملات الثبات لمقياس

الرقم	المجال	قيمة معامل الثبات
1	مهارات العلاقات الاجتماعية المتبادلة مع الآخرين skills Interpersonal	0.81
2	مهارات إدارة الذات skills management-Self	0.84
3	المهارات الدراسية skills Academic	0.82
4	الدرجة الكلية	0.82

يتبين من الجدول رقم (3) أن جميع قيم معاملات الثبات للمجالات الفرعية والدرجة الكلية بمستوى مرتفع وتشير إلى صلاحية المقياس لقياس ما وضع له.

تصحيح المقياس

تم اعتماد تدريج ليكرت الخماسي، حيث تم إعطاء الإجابة درجة كبيرة جدًا (5) درجات، ودرجة كبيرة (4) درجات، درجة متوسطة (3) درجات، ودرجة قليلة (2) درجتان، درجة قليلة جدًا (نادرًا) درجة واحدة، ولغايات الدراسة الحالية تم تقسيم الدرجات إلى مستويات حسب الآتي:

$$\frac{\text{الحد الأعلى للمقياس}-\text{الحد الأدنى للمقياس}}{3} = \frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$$

من (1–2.33) منخفض

من (2.34–3.67) متوسط

من (3.68– 5) مرتفع

إجراءات الدراسة

1 تم إعداد أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى الطلبة ذوي اضطراب الصمت الاختياري.

2 التوصل إلى الخصائص السيكومترية للمقياس، من خلال عرضها على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص، واستخراج دلالات الصدق والثبات.

3 تم تحديد المدارس الأساسية الأولى التابعة لمحافظة العاصمة

4 بعد إجراء التعديلات المطلوبة على الاستبانه بناء على دلالات الصدق والثبات وملاحظات المحكمين، تم تجهيزها الكترونيًا وتوزيعها عبر الرابط الآتي: https://forms.gle/8N857AxwZA9gE4a68.

5 تم تحديد عينة الدراسة بواقع (447) معلم ومعلمة

6 تم إجراء القياس على أفراد الدراسة باستخدام أداة الدراسة.

7 تحليل البيانات واستخلاص النتائج، وتفسيرها.

متغيرات الدراسة

شملت هذه الدراسة المتغيرات الآتية:

المتغير المستقل

- الجنس: ذكر، أنثى
- الصف: الثاني، الثالث

المتغيرات التابعة

- الكفاءة الاجتماعية لدى ذوي الصمت الاختياري

المعالجة الاحصائية

تم استخدام المنهج الوصفي، كما تم استخدام الأساليب الاحصائية المناسبة لأغراض الدراسة، حيث تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس، وتم استخدام اختبار ت (t-test) لإيجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية تبعًا لمتغيرات الدراسة وهي العمر والجنس

عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضًا للنتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها، وعلى النحو الآتي:

السؤال الأول : ما درجة أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية للمقياس، كما يوضح الجدول رقم (4):

جدول 4: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية والفقرات لمقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى مرتبة تنازليًا.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الرتبة
	المهارات الدراسية	3.15	0.10	متوسط	a3
	مهارات العلاقات الاجتماعية	3.148	0.16	متوسط	a1
	مهارات إدارة الذات	3.142	0.12	متوسط	a2
الدرجة الكلية للمقياس		3.15	0.01	متوسط	

ويبين الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لمجالات استبانة **أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية** تراوحت بين (3.14– 3.15)، وجاء بالمرتبة الأولى البعد الثالث (المهارات الدراسية) بمتوسط حسابي (3.15) وبمستوى "متوسط"، وجاء بالمرتبة الأخيرة البعد الثاني (مهارات إدارة الذات) بمتوسط حسابي (3.14) وبمستوى " متوسط"، بينما بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية للبعد (3.15) وبانحراف معياري (0.01) وبمستوى "متوسط".

تحليل المجالات

تحليل مجال مهارات العلاقات الاجتماعية

جدول 5: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال مهارات العلاقات الاجتماعية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	لا يتحدث الطالب مع معظم الأقران داخل الغرفة الصفية	3.24	0.12	متوسط
	يتحدث الطالب مع أقران مختارين (أصدقائه) داخل الغرفة الصفية	3.25	0.11	متوسط
	لا يتحدث الطالب مع معظم المدرسين الذين في المدرسة.	3.25	0.11	متوسط
	يتحدث الطالب مع مدرسين مختارين داخل الغرفة الصفية	3.07	0.07	متوسط
	لدى الطفل ذي الصمت الاختياري عصبية زائدة وعناد.	3.06	0.08	متوسط
	يمتنع الطالب الذي لديه صمت اختياري من تبادل ممتلكاته مع الآخرين (يرفض العطاء)	3.07	0.07	متوسط
	يرفض الطالب الذي لديه صمت اختياري الجلوس مع أحد من أقرانه أو معلميه	3.03	0.10	متوسط
	يمتنع الطالب الذي لديه صمت اختياري من طلب المساعدة من أحد عند الحاجة إليها.	2.84	0.02	متوسط
	يمتنع عن مشاركة زملائه في اللعب	3.27	0.16	متوسط
	يمتنع عن مشاركة الآخرين أفراحهم (كأعياد الميلاد، الإفطار الجماعي)	3.21	0.14	متوسط
مهارات العلاقات الاجتماعية		3.14	0.16	متوسط

يتضح من الجدول (22) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال **مهارات العلاقات الاجتماعية** تراوحت ما بين (2.84–3.27)، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (9)، بمتوسط حسابي (3.27)، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (8)، وبمتوسط حسابي (2.84) وبمستوى متوسط، أما الدرجة الكلية للبعد فجاءت بمتوسط حسابي (3.14) وانحراف معياري (0.16)، وبمستوى متوسط.

تحليل مجال مهارات العلاقات الاجتماعية

تحليل مجال مهارات إدارة الذات

جدول 6: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال مهارات إدارة الذات

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
	يمتنع الطالب عن التعبير عن مشاعره لمعلمه عندما يكون ذلك مناسبًا	3.21	0.14	متوسط
	يمتنع الطالب عن التعبير عن مشاعره لزملائه عندما يكون ذلك مناسبًا	3.31	0.17	متوسط
	يتعامل بانفعالية مع المواقف المثيرة للغضب	2.95	0.31	متوسط
	لا يتمتع بدافعية للإنجاز	3.07	0.07	متوسط
	يفتقر إلى الإصرار والمثابرة في حل المشكلات في المواقف الصعبة	3.09	0.15	متوسط
	لا يتنافس مع أقرانه في تنفيذ الأمر الذي يطلبه المعلم	3.29	0.15	متوسط
	يجد صعوبة في الإصغاء لآراء الآخرين وتنفيذها	3.096	0.05	متوسط
	لا يمكنه اتخاذ إجراءات استباقية لتجنب المشكلات قبل حدوثها	3.128	0.02	متوسط
	يعتدي جسديًا على من يؤذيه	3.01	0.13	متوسط
20	تظهر عليه علامات الخوف عند توجيه الكلام له	3.34	0.20	متوسط
	مهارات إدارة الذات	3.14	0.12	متوسط

يتضح من الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال **مهارات إدارة الذات** تراوحت ما بين (2.95–3.34)، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (20)، بمتوسط حسابي (3.34)، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (13)، وبمتوسط حسابي (2.95) وبمستوى متوسط، أما الدرجة الكلية للبعد فجاءت بمتوسط حسابي (3.14) وانحراف معياري (0.12)، وبمستوى متوسط.

تحليل مجال المهارات الدراسية

جدول 7: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال المهارات الدراسية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
21	لا يجيب الطالب على الأسئلة المطروحة عليه من قبل المعلم	3.33	0.18	متوسط
22	لا يسأل الطالب أسئلة لمعلمه في الصف.	3.22	0.08	متوسط
23	يتحدث الطالب في كافة المواد الدراسية عندما يكون ذلك مناسبًا	3.20	0.06	متوسط
24	يتحدث الطالب في مواد دراسية مختارة عندما يكون ذلك مناسبًا	3.26	0.12	متوسط
25	لا يتحدث الطالب الذي لديه صمت اختياري في مجموعات أو أمام الصف.	3.01	0.13	متوسط
26	لا يتمتع بدافعية للتعلم	2.91	0.24	متوسط
27	يكتب الإجابة الصحيحة لأسئلة الامتحان	2.90	0.24	متوسط
28	تحصيله الدراسي في السنوات السابقة مرتفع في كافة المواد الدراسية	3.12	0.02	متوسط

29	تحصيله الدراسي في السنوات السابقة مرتفع في بعض المواد الدراسية	3.17	0.03	متوسط
30	يمتنع عن القراءة داخل الغرفة الصفية	3.27	0.12	متوسط
	المهارات الدراسية	3.15	0.10	متوسط

يتضح من الجدول (7) أن المتوسطات الحسابية لإجابات أفراد عينة الدراسة عن فقرات مجال **المهارات الدراسية** تراوحت ما بين (2.90–3.33)، وجاءت بالمرتبة الأولى الفقرة رقم (21)، بمتوسط حسابي (3.33)، وبالمرتبة الأخيرة الفقرة رقم (27)، وبمتوسط حسابي (2.90) وبمستوى متوسط، أما الدرجة الكلية للبعد فجاءت بمتوسط حسابي (3.15) وانحراف معياري (0.10)، وبمستوى متوسط.

السؤال الثاني : هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) في درجة أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى تعزى لمتغير الجنس والصف؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للأبعاد الفرعية للمقياس، واستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent T test) لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس أثر تبعًا لمتغيرات الدراسة، وهي: جنس الطالب، والصف، والجدول (8) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعًا لمتغير جنس الطالب، والصف الدراسي.

جدول 5: اختبار (t) للعينات المستقلة للدرجة الكلية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى تبعًا لمتغيرات الدراسة: الجنس والصف.

المتغير		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الجنس	ذكر	241	3.16	0.00	445	2.82	0.005
	أنثى	206	3.14	0.01			
الصف	الثاني	341	3.15	0.03	445	1.02	0.30
	الثالث	106	3.13	0.03			

يبين الجدول رقم (5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في **أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى** تبعًا لمتغيرات الدراسة: جنس الطالب (الذكور والإناث) حيث بلغت قيمة (t) والدلالة الإحصائية على التوالي (2.82)، (0.00) وهي قيم دالة إحصائيًا، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في **أثر الصمت الاختياري على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى تبعًا لمتغير الصف** حيث بلغت قيمة (t) والدلالة الإحصائية على التوالي (1.02)، (0.30)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا.

مناقشة النتائج

يتضمن هذا الفصل مناقشة النتائج التي تم التوصل إليها وفقًا لأسئلة الدراسة، كما يتضمن مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات في ضوء تلك النتائج:

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن للصمت الاختياري أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) على الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى في المدارس التابعة لمحافظة العاصمة، حيث جاءت المتوسطات الحسابية بمستوى متوسط في الأبعاد كلها (مهارات العلاقات الاجتماعية، ومهارات إدارة الذات، والمهارات الدراسية)، حيث جاء بالمرتبة الأولى المهارات الدراسية، وفي المرتبة الثانية مهارات العلاقات الاجتماعية، وفي المرتبة الأخيرة مهارات إدارة الذات، وكلها جاءت بمستوى متوسط.

ويمكن تفسير أثر الصمت الاختياري على المهارات الاجتماعية لدى الطالب إلى أن الطالب ذي اضطراب الصمت الاختياري يميل إلى العزلة، واللعب بمفردة، وعدم المشاركة في الأنشطة التي تعتمد أو لا تعتمد على التواصل اللفظي، وخاصة الطالب الذين تعرض لصدمات نفسية فهو أكثر عرضة لإظهار الانسحاب الاجتماعي، وعدم تكوين العلاقات مع المعلم أو مع الزملاء، والإصابة. كما يميل إلى مصادقة عدد قليل من الأصدقاء ويتجاهل الآخرين وهذا ما أكده النجار (2019).

واتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة النجار (2019)، ودراسة لونجوباردي وآخرون (Longobardi, et al, 2018) التي أشار فيها إلى أثر الصمت الاختياري على قدرة الطالب على إقامة علاقة مبنية على القرب العاطفي مع معلمه، تحت عنوان جودة العلاقة بين الطالب والمعلم في الأطفال المصابين بالخرس الانتقائي، و كان الهدف من هذه الدراسة هو التحقق من جودة العلاقة بين الطالب والمعلم وتأثيرها على السلوك والعمل.

كما يمكن عزو أثر الصمت الاختياري على مهارات إدارة الذات لدى الطلبة ذوي الصمت الاختياري إلى أن الطالب ذي اضطراب الصمت الاختياري يفتقر إلى المهارات والآليات التي تساعده في تعديل سلوكه في المواقف الصفية، كما يفتقر إلى القدرة على ضبط وتنظيم السلوك الشخصي، واختيار وتخيل السلوكيات المناسبة، والمرونة الشخصية أثناء التواجد في السياقات البيئية، كما يفتقر إلى المثابرة والإصرار على تنمية قدراته، وإمكانياته الشخصية لإثراء حياته واتفقت نتيجة الدراسة مع ما أشار إليه محمد (2020) في دراسته.

ويمكن عزو أثر الصمت الاختياري على المهارات الدراسية القلق الذي ينتاب الطفل داخل المدرسة وخاصة في هذه المرحلة الحرجة من عمر الطفل، فيقلق الطفل من الحديث مع معلمه أو سؤاله عما لا يعرفه من المعلومات، أو المشاركة في الإجابة عن الأسئلة المطلوبة منه، خوفًا من سخرية الزملاء من صوته، أو خشية الوقوع في الخطأ، كما يفضل الطالب ذو الصمت الاختياري العزلة، وتجنب الحديث مع الأقران أو طلب المساعدة منهم، لذا يفقد الطالب الكثير من المعلومات الأساسية التي تعيق تعلمه بشكل صحيح، وتؤثر سلبًا على تحصيله الدراسي (النجار، 2019)

واتفقت نتيجة الدراسة مع دراسة مطير (2015) التي أشار فيها إلى العلاقة بين المهارات الدراسية والصمت الاختياري، وعسر القراءة وعلاقته بالصمت لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية، كما اتفقت مع دراسة نواكوفسكي وآخرون (Nowakowski, et al, 2009) بعنوان القدرات اللغوية والأكاديمية لدى الأطفال المصابين بالصمت الانتقائي، هدفت إلى فحص اللغة الاستقبالية والقدرات الأكاديمية لدى الأطفال المصابين بالصمت الانتقائي.

كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية، عند مستوى الدلالة (a=0.05) على مستوى الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة المرحلة الأساسية الأولى تبعًا لمتغير الصف، ويمكن عزو ذلك أن الطالب الذي تولد لديه الصمت المبكر في مراحل مبكرة من العمر، ولم يسعى الأهل أو المعلمين إلى علاجها باستخدام البرامج السلوكية، سيؤدي ذلك إلى ملازمة الصمت الاختياري لدى الطلبة في المراحل القادمة من العمر، وهذا ما أكده النجار (2019) في دراسته.

كما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) لدى الطلبة ذوي الصمت الاختياري فيما يتعلق بالكفاءة الاجتماعية تبعًا لمتغير الجنس لصالح الذكور.

الاستنتاجات

ومن خلال ما تم عرضه من نتائج، تم استنتاج ما يلي:

- أن الصمت الاختياري يؤثر على أداء الطالب الأكاديمي.
- أن للصمت الاختياري يضعف قدرة الطلبة على تكوين العلاقات الاجتماعية مع المعلم والأقران والآخرين بشكل عام.

- أن الصمت الاختياري يؤدي إلى افتقار الطالب إلى المهارات والآليات اللازمة لضبط سلوكياته في المواقف المجتمعية المختلفة.
- أن الصمت الاختياري يختلف عن اضطراب طيف التوحد.
- وأن الصمت الاختياري لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث.

التوصيات

يوصي الباحث بناءً على ما ترتب من نتائج انبثقت عن هذه الدراسة بما يلي:

- اجراء المزيد من الدراسات حول الصمت الاختياري مع تناول متغيرات جديدة، كدراسة الصمت الاختياري لدى الطلبة في المرحلة الأساسية الثانية، والمرحل الثانوية.
- بناء برامج قائمة على النظرية السلوكية بهدف خفض أو علاج الصمت الاختياري لدى الطلبة.

المراجع

الدلبحي، خالد. (2019). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بتقدير الذات لدى بعض التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة المتوسطة قي مدينة الرياض. ***مجلة العلوم النفسية والتربوية***، 5 (3)، 76–105.

جريدة الرأي. (29-4-2019). ***الصمت الاختياري للأطفال.. مشكلة نفسية بأسباب متنوعة.*** استرجع في تاريخ 9-8-2021 من موقع https://alrai.com/article/10481575.

شحرور، ليلى. (2009). ***مهارات التواصل الإجتماعي الناجح مع الآخرين***. ط1، القاهرة: الدار العربية للعلوم.

محمد، هبة. (2020). إدارة الذات وعلاقتها بفاعلية الذات الايجابية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ذوي صعوبات التعلم النمائية. ***مجلة البحث العلمي***. 1(21). 313–341

مصطفى، أسامة. (2015). ***اضطرابات التواصل بين النظرية والتطبيق***. عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

مطير، نداء. (2015). ***عسر القراءة وعلاقته بالصمت الاختياري لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في المرحلة الابتدائية***. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية. كلية التربية. العراق. بغداد

معين، جوري، عدنان، سمر. (2020). الصمت الاختياري وعلاقته بالخجل لدى أطفال الرياض. ***مجلة الدراسات النفسية والتربوية***، الرياض، 13(1)، 472–493 .

النجار.(2015). فعالية برنامج علاجي مقترح في تخفيف حدة أعراض الصمت الاختياري "دراسة حالة لطفلة بالمرحلة الابتدائية". ***مجلة كلية التربية***، جامعة الأزهر، 4 (162). 482 -433

نصر الله، عمر عبدالرحيم. (2001). ***مبادئ الاتصال التربوي والانساني***.ط1. عمان : دار وائل للنشر.

Reference

Composano, L. (2011). Silent suffering: Children with selective mutism the professional counselor: Research and Practice. (1) 46 -56

Delima, E. M. (2012). A reticent student in the classroom: A consequence of the art of questioning. Asian EFL Journal, (60), 51-69

Hanh, N. Thu. (2020). Silence is Gold?: A Study on Students' Silence in EFL Classrooms. International Journal of Higher Education, 9(4): 153- 160

Kearney,C.(2010). Helping children with selective mutism and their parents: A guide for school-based professionals. New York: Oxford university Press, Inc.

Longobardi, Claudio, Ribera, L. Badenes, Maria, Francesca, G.Gastaldi, Prino, L. Elvira. (2018). The student–teacher relationship quality in children with selective mutism. Journal Psychologh in the School. 56(1), 32-41

Nowakowski, Matilda E. Cunningham, Charles E. McHolm, Angela E. Evans Mary Ann, Edison Shannon, Pierre, Jeff St. Boyle, Michael H., Schmidt, Louis A. (2009). Language and academic abilities in children with selective mutism. Psychology, Developmental 18(3). 271-290

Starke, Anja. (2018). Effects of anxiety, language skills, and cultural adaptation on the development of selective mutism. Journal of Communication Disorders. 74 (1), 45-60

Vasilyeva،N. (2013). Significant factors in the development of elective mutism: A single case study of a 5 year-old girl " British J of psychotherapy.29 (3). 373–388

Viana, A. G.; Beidel, D. C.; Rabian, B. (2009). "Selective mutism: A review and integration of the last 15 years". Clinical Psychology Review. 29 (1): 57–67.